

الكلام عن صفة علو الله تعالى

وليد السعيدان

الموضع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم لما ذكر القواعد المتعلقة باسماء الله عز وجل وصفاته تأصيلاً بدأ يفرع على هذه القواعد شيئاً من الفروع المتعلقة ببعض أنواع - 00:00:00

صفات الله عز وجل فبدأ بأعظم صفات الله عز وجل وهي صفة العلو. واهل السنة رحمهم الله تعالى متفقون على أن الله عالي عالي في العلو المطلق فهو العلي اسمه ذو العلو المطلق الكامل صفة. قال الله تبارك وتعالى وهو العلي العظيم - 00:00:18

فمن اسمائه العلي ومن صفاتاته العلو فهو العلي عز وجل بكل معاني العلو الثلاثة. علو القدر وما قدروا الله حق قدره ولله المثل الأعلى وعلو الذات فالله عز وجل فوق سماواته - 00:00:40

مستو على عرشه بائن من خلقه فهو أعلى الأشياء عز وجل. وعلو وعلو صفات علو القدر وعلو القدرة وعلو الذات. علو القدرة ذكرت دليلاً وعلو الذات ذكرت سيدلها. وكذلك علو - 00:01:00

قهر كما قال الله عز وجل وهو القاهر فوق عباده. فليس شيء أعلى من الله ذاتاً وليس شيء أعلى من الله قهراً. ثم بين لك أن علو الله عز وجل قد توافرت على اثباته الأدلة الكثيرة. فدل على اثباته النقل - 00:01:20

كتاباً وسنة وسيذكر لك جملة كثيرة من أنواع الأدلة ارجئها إلى ذكر الآيات أن شاء الله. وقال لك بأن العقل أيضاً يدل على علو الله عز وجل فان قلت وكيف دل العقل على علو الله؟ فاقول من عدة جهات. الجهة الأولى أن - 00:01:40

في ذاته كمال للمخلوق لا نقص فيه. ولذلك فان عليه القوم من الملوك والأمراء دائماً يتطلبون العالى فتجد قصورهم وشرفهم ومكان تحدثهم للناس إنما يكون من العلو. فإذا انطلقا العلو - 00:02:00

مال في المخلوق لا نقص فيه. والمقرر في القواعد أن كل كمال في المخلوق لا نقص فيه فالله أحق أن يوصف به. فإذا كان العلو كمال في حق المخلوق العاجز لا نقص فيه. فكذلك فالله عز وجل أحق أن يوصف بالعلو. هذا الوجه الأول. الوجه الثاني - 00:02:20 أن المقرر عند أهل السنة والجماعة أن كل صفة لا يصح اتصف الله بنقيضها فهي صفة ذات كل صفة لا يصح اتصف الله بنقيضها فهي صفة ذات. فالعلو نقيضه السفن - 00:02:40

وهل السفل جائز على الله؟ الجواب لا. إذا العلو من صفات ذاته. فلولا نصف الله عز وجل بالعلو تلزم ذلك أن يكون موصوفاً بالسهل والسهل صفة نقص فإذا انتفى السفل ثبت لله عز وجل العلو - 00:03:00

وكذلك قال إن الأدلة الحسية تدل على اثبات صفة العلو. والأدلة الحسية يعني التي التي الإنسان بحواسه فما وقع عارف في طرورة قط ولا حاجة ولا كربة قط لا وجد من - 00:03:20

به شيئاً يطلب أي جهة العلو لانه يعلم ان فرجه في هذه الجهة. فإذا وقعت في مأزق فان قلبك لا وفطرتك لا تتجه للسفن ولا تتجه لليمين ولا للشمال. ولا للامام ولا للخلف وإنما تجد في قلبك ضرورة تطلب جهة - 00:03:40

العلو. فاي شيء تطلبه فطرتك يا ترى؟ إنما هو الله تبارك وتعالى. وكذلك نحن نشير إلى الله عز وجل باصابعنا عند التشهد. فنقول اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمداً رسول الله. ونسير في حال التشهد بهذه - 00:04:00

الإشارة وهي جهة العلو. ولذلك في خطبة عرفات لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم الالغى هل بلغت؟ فيقولون فنعم فيسير باصبعه السبابة إلى السماء ثم ينكتها اليهم ويقول اللهم فاشهد. فهو يشير إلى من؟ إلى الله تبارك وتعالى - 00:04:20

فإذا الأدلة الحسية تدل تدل على أن الله عز وجل في جهة في جهة العلو. وإذا أردنا أن نرفع أيدينا بالدعاء فإننا لا نجعل بطونها متوجهة إلى الأسفل. ولا إلى اليمين ولا إلى الشمال وإنما نجعل بطونها متوجهة إلى العلو. فما الذي - 00:04:40

تطلبه هذه الأيدي يا ترى؟ الجواب إنما تطلب الله تبارك وتعالى. بل إن البغائم تقر بان الله عز وجل في كما قال كثير من السلف ان البهائم لترفع رؤوسها إلى السماء تلعن عصاة بنى ادم. فكل - 00:05:00

كوني أعلاه وأسفله. يقر بان الله الذي يعبده ويركع اليه ويسبحه في ربوبيته وأسمائه وصفاته إنما هو في العلو. فالذي في السفلي لا يصلح أن يكون ربا ولا خالقا. ولذلك الانبياء - 00:05:20

لا يصلحون أن يكون اربابا لأنهم في السفل معنا. وكذلك الملائكة لا تصلح ان تكون اربابا ولا الة مع الله. لأنهم يسيرون في الأرض معنى ان لله ملائكة سيارة وهم مع العباد في هذه الدنيا. فكل من كان في السفل فانه لا يصلح - 00:05:40

ان يكون ربه والاموات الذين في قبورهم من الاوليات والصالحين لا يصلحون ان يكون اربابا كيف يكون ربا واطلاق الثرى فوقه؟ هذا لا يصلح ان يكون ربا وكذلك الاصنام والأشجار والاحجار والكهوف والمغارات لا تصلح ان تكون الله ولا تصلح ان تكون رب - 00:06:00

لماذا؟ لأنها في السفن. اما الله تبارك وتعالى فانه في العلو المطلق. فان قلت وهل صفة العلو لله عز وجل نافي معرفة النزول إلى السماء الدنيا فاقول ستأتي الكلام عليها في آياتنا هذه الآيات ان شاء الله تبارك وتعالى - 00:06:20

اذا ذكرنا الدليل العقلي على اثبات صفة العلو والدليل الفطري والحسي على اثبات صفة العلو. بقي عندنا الدليل النقلي يقول الامام ابن القيم رحمة الله تعالى في اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة الجهمية وهو كتاب - 00:06:40

الامام ابن القيم للرد على من ينكر صفة العلو. قال في هذا الكتاب ان صفة العلو آدلة اكثرا من الف دليل في الكتاب والسنة. فهي من اكثرا الصفات التي ثبتت الأدلة لها. ولكلثرة ادلة افرادا لم يعد العلماء يذكرون - 00:07:00

افرادا وإنما صاروا يذكرون ادلة اجملا فيقولون مثلا كل دليل يدل على ان الاشياء تتصعد الى الله فهي دليل على كل دليل يدل على ان الاشياء تنزل من الله فهي دليل على العلو وهكذا كما سيدركه المصنف في منظومته ان - 00:07:20

يا الله فاذا لكثرة افراد ادلة هذه الصفة لم يعد العلماء يذكرونها بافرادها وإنما صاروا يذكرونها بانواعها واجناسها وهي الآيات التي سندكراها آيات سيدركها الشيخ ونذكر دليلا او دليلين على كل نوع من انواعها ان شاء الله والله اعلم - 00:07:40